

القصف الأميركي لسرت هل يُنهِي الفوضى الليبية؟

■ حميدي العبدالله

مرة أخرى تورّطت الولايات المتحدة بالتدخل العسكري المباشر في ليبيا، وتذرّعت هذه المرة بطلب رسمي من الحكومة الليبية الحالية. والأرجح أنّ التدخل الأميركي المنفرد، الذي جاء بناءً على طلب الحكومة الليبية المعينة من قبل الدول الغربية تحت ستار الأمم المتحدة، ما كان ليحدث لولا الإعلان عن وجود قوات خاصة فرنسية تقاثل إلى جانِب بعض الجماعات المسلحة التي تقاثلت في ليبيا. لقد أدّى إعلان عن مقتل عناصر من القوات الخاصة الفرنسية إلى ما يشبه حالة الذعر والقلق لدى الولايات المتحدة خشية أن يُوَدّي الوجود الفرنسي إلى الهيمنة على المراقب النفطية الليبية، ولهذا سارتعت الولايات المتحدة إلى دعم الحكومة الليبية، وتوجيه ضربات لمواقع «داعش»، وقطع الطريق على التقرّر الفرنسي.

بمعدل عما إذا كانت تتأخّر القصف الجوي الأميركي لداesh في سرت الآن وربما لاحقاً في مواقع أخرى، ستعود إلى اجتثاث تنظيم داعش وإبعاد خطرهِ على ليبيا أم لا، فإنّ السؤال المطروح هل المشاركة العسكرية الأميركية في ضرب داعش وتقديم الدعم للحكومة الليبية إلى إنهاء الفوضى المسلحة التي اجتاحت ليبيا منذ إسقاط القذافي على أيدي قوات الناتو والمتعاونين معها؟

الفوضى المسلحة وغياب الاستقرار في ليبيا، لا يعود حصراً إلى وجود تنظيم داعش ونشاطه المستمرّ في هذا البلد الغني بثروته النفطية.

الفوضى المسلحة في ليبيا مصدراها عاملان أساسيان:

العامل الأول، الصراع الدائر بين اللواء خليفة حفتر ومن يؤيده وجماعات مسلحة أخرى، ومعروف أنّ اللواء حفتر يقيم علاقات جيدة مع مصر والأردن، وله صلات واضحة مع حكومات غرب، ويحوز على تأييد لا يمكن التقليل من شأنه من جهات ليبية عديدة، ولهذا لعب دوراً كبيراً في معركة بنغازي في مواجهة تحالف آخر كان يسيطر على المدينة وعلى العاصمة طرابلس، ومدعوم من قطر وتركيا، وتسيطر على جماعية الإخوان المسلمين في ليبيا. وكان واضحاً أنّ جميع الاتفاقات التي دعمتها الأمم المتحدة لم تستطع وضع حدّ للخلاف بين هاتين الجماعتين، ولا تزال كما جماعة تتسكك بسيطرتها المنفردة، وترفض التعاون، وتطالب استمرار الخلاف بين هاتين الجماعتين، فإنّ الفوضى المسلحة لن تختفي على الإطلاق.

العامل الثاني، ثمة صراع على السلطة بين القبائل والمناطق التي تشمل إقليم القذافي على امتداد أكثر من أربعين عاماً على إداة العصبيةا القبلية والمناطِقية، ومن الصعب على أيّ قوة وضع حدّ لهذا الصراع.

هكذا حتى لو نجحت الولايات المتحدة بإبعاد داعش بشكل كامل عن ليبيا، وهو احتمال ضعيف في ضوء نتائج تجارب الولايات المتحدة في العراق وسورية، فإنّ ذلك لن يضع حداً للفوضى المسلحة، بل إنّ التدخل الأميركي سوف يزيد من معاناة الليبيين.

الجولاني كشف خسارة «النصرة».. حلب تكشف خسارة «النصرة»..

■ رضا زيدان

أخيراً... وبعد سنوات من التردد أبلغ الجولاني وأنهى لعبة «التخفي» التي كان يلعبها، يظهر على فناء «الجزيرة» الضمانية ويزعم فل ارتباطه بتنظيم «القاعدة»، جاء هذا الإنشقاق بعد أن أخذ الجولاني إذنا من أبيه الشرعي على لبيل هذا التصرف على وقفه مع «القاعدة» قلبا وقالباً، وأن غير الباقية لم يصبح «جبهة فتح الشام».

بعد دخول «جبهة النصرة» إلى الحرب السورية، لا سيما عند سيطرتها على إدلب المدينة ومعظم أرياف حلب، كان من المتوقع أن يتشكل الجولاني النقاب عن وجهه منذ أن أصبح منصور بلفاقته بعد قادة «الجزيرة»، لكن استجاب الجولاني لنصائح بعض شيوخ السلفية من بينهم، الشيخين أبو محمد المقدسي، وأبو عمر (ابو قتادة)، وتمسك بما عقده الأيديولوجية لتنظيمه، وارتباطه مع تنظيم «القاعدة».

فالتفسير الرسمي الذي ورد على لسان الجولاني لتبرير هذه الخطوة يقول: «نزولاً عند رغبة أهل الشام في دفع الذرائع التي يتذرع بها المجتمع الدولي وعلى رأسه أمريكا وروسيا في قصفهم وتشريدهم عامة المسلمين في الشام، بحجة استهداف «جبهة النصرة» التابعة لتنظيم قاعدة الجهاد، قرّرت إلغاء العمل باسم «جبهة النصرة»، وإعادة تشكيل جماعة جديدة تحمل اسم «جبهة فتح الشام»، واكّد «أنّ هذا التشكيل الجديد ليس له أيّ علاقة بأيّ جهة خارجية» متوجّهاً بالشكر إلى قادة تنظيم «القاعدة» لتفهمهم ضرورات فك الارتباط، أيّ فك البيعة».

جاء هذا القرار بعد تعرّض «النصرة» لضغوطات عدّة لا سيما من داعمِها في قطر والسعودية وتركيا، حيث وصلت إلى درجة وقف الداعمين المالي والعسكري إذا استمرّ الالتزام بالبيعة لتنظيم «القاعدة» فهذا لا بد على المجتمع الدولي والدول الكبرى التي تقاثل في سورية أن يتفهموا الوضع جيداً لأن الاتفاق الأميركي الروسي قبل أشهر على إدراج «النصرة» ضمن أماكن القصف قد يتغيّر فعلا بحسب المصالح الروسية الأميركية، لكن الشيء الذي لا يمكن أن يتغيّر هو إرهابها حتى لو تغفّر اسمها واسم قائدها وشكله استتقي إرهابية في ذاكرة الشعوب العربية والمقاومة.

وللزمان أيضا تبعات لا بدّ أن نشير إليها وهي: التزام أنصار الجولاني عن القاعدة مع إكمال الجيش السوري طوق حلب الذي حاصر فيه الإرهابيين ودخل إلى معظم أحياء حلب الشرقية وعلى بيني زيد بالذات معقل الفصائل المسلحة، وأغلق خط الشريان الوحيد للمسلحين.

ثانياً: توقف الداعمين المالي والعسكري للدول قطر وتركيا «المشغولة داخليا» لتنظيم القاعدة كما ذكرنا أعلا.

ثالثاً: يسعي الجولاني أن يكون له مظلون في الوفد الذي سيذهب إلى

المفاوضات في جنيف مع اقتراب موعدهما.

سيبنى على معركة حلب كل التطورات العقبلة ولا مبالغة في القول أنّ مستقبل سورية الجديدة سيبنى على مآلات المعركة في حلب، لا سيما مع دخول الجيش السوري أحياء المسلحين، وهذا يمهد لتطبيق التقامهات السرية الأمريكية – الروسية، التي جرى طبخها فقطع سيلعن عنها لاحقاً.

فعلها محمود عباس

- لا يستطيع احد ان يفتر سبب لقاء الرئيس الفلسطينيين محمود عباس بمريم رجوي التي عقدت مؤتمرا في باريس مناهضا ليران وحضره كل مؤيدي «إسرائيل»، وعلى رأسهم جون بوتون، وتخلته دعوات لتعاونقليمي ضد إيران قادها راغي المؤتمر تركي الفيصل الذي يقود التطبيع السعودي الإسرائيلي.

- لا احد يتوقع من عباس ان يكون مقافوا لكن يعجز المرء عن إيجاد سبب للتعامل مع نظام متعقبة لا يستطيع له ولا تجلب إلا الراحة التنتة وهي بلا حول ولا قوة، بينما بالمعنى المصلمي والانتهازي تتأد دولة مثل أمريكا عن غضاب إيران.

- معلوم أن اللقاء تبييض وجه مع السعودية لكنه من نوع تسويد وجه الفلسطينيين وتقديم الولاء والطاعة للسعوديين إلى حدّ الذل بعيدا عن أيّ حساب سياسي.

- كان يقم اعتبارا لكرامة القضية التي يمثلها، و لا لجروء السعوديون على طلب هذا النوع من الذللال لفلسطين منه.

- محمود عباس ارتكب أخطر من إزعاج إيران بذلك، فهو أساء لفلسطين بظهوره بحجم تخاشى عملاء السعودية الصغار بقوله.

التعليق السياسي

البناء

المفكر الإنمائي حسن صعب في ذكرى غيابه الـ26؛ في زمن التكفير... توافق الإسلام والعلمنة روحاً وغيابة

■ محمد درويش*

لعل أفضل ما يُكتَب عن حسن صعب في ذكرى رحيله هو ما كتبه هو. فقد كان معتاداً ان يكتب مذكراته اليومية ليلاً قبل النوم، وفي مقدمة كتبها ليلة غيابه دون: «حقلنا لنحيا، الحياة وحدها والمسحوق أن تكونها، وأنا أدنا أن أكون، أريد أن أحيأ، أريد أن أتحرر، أريد أن أخلق، أريد أن اذهب إلى توش، لأحارب من أحارب في «الكسو» ولأسالم من أسالم. وهكذا وجودي في هذه المنظمة بعد أن اقتضمت لبنان فيها عام 1985 بعد مقاطعة خمسة عشر عاما. لماذا فعلت ذلك؟ لأنّ لبنان عربي، بل راشد في منظمة الثقافة العربية».

ذلك هو حسن صعب في ديناميكيته التي لم تهدأ إلى مدار حلته، هو الأزهري المستنير. الباحث في السياسة دون امتفان واحتراف، الدبلوماسي العامل على شدّ الأوصاف في لبنان والعالم، والذي أعطى جزءاً كبيراً من حياته وجهده لندوة الدراسات الإنمائية في هدف سام هو إثماء الإنسان أساس الوطن والمواطنة، وفي ممارسته لععادة كلية الإعلام والتوثيق كانت ممارسته نظرية وعملية.

حسن صعب العربي الفاهم جديّة الترابط بين الهوية اللبنانية والهوية العربية

عقل من منطلق هذا الفهم.

ومن إدراكه أهمية التواصل بين الإسلام والمسيحية الذي منح لبنان صفة «الوطن العذبة... العسفي الأبداعي للوحد في التّوع، في الثمنن العربي والتحضّر الإنساني» والذي استفاض في الإضائة عليه في بثائه الفكري «الإسلام وتحديات العصر».

حسن صعب أحد فرسان استنارة زمن الإحلام. في الذكرى السادسة والعشرين لغيابه تقدّم «مؤسسة حسن صعب للدراسات والأبحاث» في هذا البيان بعضاً من تقدير قيمته وهو الحال والساعي إلى مثالية في إنسان ووطن وأمة.

أيها الكبير في العلم والوطنية ما زال الوطن يبئن من وطأة جراح الحروب.

أيها العقلاني المترعب بريحي الريح المحبّة لكل إنسان وكل الإنسان، ما زال

إنسان الوطن يزهد وعاشنا وجوداً ويفتش عن مسكن ودواء.

أيها العربي البحرية وداعية الاستقلال والوحدة، يا أمام الحكمة، أيها اللبناني الفذة، أيها المسلم المسكون بهجاس المستقبل، أيها المسلم المتثور المفقّه تحديات العصر، إن منابر بيروت تتشاقق إلى كلمات الغمضية، وأنّ ندوات التعمقة والريثاء المتعاطفة وفيّة لرسالتك، ولبنانك وعروبكتك وأسلامك ستبقى هي الثبراس وهي البوصلة.

في الإسلام: كتب في كتبه الثلاثة: «إسلام الحرية لإسلام العبودية» و «الإسلام وتحديات العصر»، و «الإسلام والإنسان»، وكانى به يصرخ وبأعلى صوته: بأنّ توحيد الله، وهو تحريير للبشر من كل ما يفرقهم! لأنّ الدين وسعانه وتعالي، هو المعزّر الأول والأخر، فلما لا يتازم المفهوم القرآني، هذا، من منطلق النظرة الوصفية، التحاوية، الشمولية بين البائتين الغمظتين، على أساس أنّ المؤسسة الإسلامية حوارية، لا دليل يجادلتها أهل الأديان والفلسفات والأيديولوجيات، باتي هي آحسن، خصوصاً أنّ رسالة المسيحية والإسلام، غائيتها: إيقات وهي الإنسانية بالخلاق العظيم، المتخلف في نظامية الكون وغائيتيه، وتحريير الإنسان، تحريراً شاملاً.منسلاً أقوالهآلبنان: هو المتلقى الفريد للمسيحية والإسلام والتجسيد الحياتي الخلاق لتلك الرسالة؟

بهذا العنطق الجوراي البهاء، ألسنا اليوم بحاجة لأمثال الدكتور حسن صعب؟ ولعل عمل حسن صعب هو عين المعرفين الأتائل – ليس فقط في لبنان وإنما على امتداه العالم الإسلامي – الذين اقتنوها بعقم جوهر وحدانته من جهة وجوهر الإسلام من جهة أخرى، وخلص من هذا الفهم إلى صياغة موقف فكري لاتف في تماسكه وتقديمه.

فالدين، في رايه، دعوة لا دولة، لان الدعوة دائمة والدولة زائلة، والدين عقائد الاحكام لان العقائد ثابتة والاحكام تتغير بتغير الزمان والمكان، والدين أخرة لا عصبية، لأنّ الأخوة سيول النجاة والعصبة سبيل الهلاك، والدين إيثارية خليفة لا طائفية ثانئة ولا مذمبية استغفالية. والدين عبادات، تسمو بالنفوس لا طلوس تستهويها. إن الدين يغير النفس ليرسل فيها الوزان الناتّي، والذي يغيئها عن الوزان الخارجى من قانون أو دولة (1).

في ضوء ذلك كيف فهم مفكرنا دور المسلم المعاصر من دينه؟ وما هي العلاقة التي تربها بين العلمنة والإسلام؟ لقد كانت الدعوة إلى العلمنة والتحديت في المحور الأساسي في ما كتبه وحاضر، ولا يمكننا أن نحيط، في هذه المجالة الصحافية، بكل جوانب العمارة الفكرية التي أنجزها في هذا المجال، ولكن حسبنا إيراد بعض مقالاتها:

يؤكد مفكرنا أنه يجب على المسلمين القيام بمراجعة فكرية شاملة للإسلام كدين ولتاريخهم أيضاً، وهذه المراجعة الفكرية المنهجية ضرورية لإعادة اكتشاف حقيقة الإسلام في جديده، ولإعطائها حياة جديدة على ضوء معطيات العصر الذي نعشيق فيه (2).

باب التجنّد مفتوح في الإسلام ما دام باب الاجتهاد مفتوحاً، وعلى المسلمين ان يجدّوا بالفضل والحكمة والتجربة والصلمة جميع قواعد حياتهم ما دام هذا التجديد يلتاق في ما يمانهم بالله وبرسول الله، (3).

موقف الإسلام من الحرية موضع في قوله تعالى (لا إكراه في الدين)، وفي المبدأ الاصولي المعروف: الأصل في الأشياء الاباحة. والحرية في الإسلام هي المبدأ الأول والأخير للحلق والكيونة والصيرورة. فالله حرية، والخلق حرية. والإنسان حرية(4).

إن الإسلام من خلال القرآن ومن خلال الحديث تركضية الدولة وأصولها وتنظيمها وشكلها لإرادة الإنسان، وعليه فالخلافة أو الدولة في الإسلام بعد الرسول هي مولود ارادي إنساني صرف (5).

السعودية و«إسرائيل»: شراكة في الفشل والهزائم...



هذا الفهم المتجدّد للدين انعكس على تصوّر مفكرنا للعلاقة بين العلمنة والإسلام، فهو يفرّق بين العلمانية الليبرالية التي ترفض الله، وهي مجال رفض بالأساس، وبين العلمنة التي لا تعني الإحاديث بل الحرية العقلانية، أي أنّ علمنة الدولة تعتبر الاعتقاد أو الإحداح أمراً شخصياً، وهذه العلمنة يؤيدها الدكتور صعب (6).

والنسبية إليه أيضاً تبدو العلمنة بمعناها الإنساني العام أقرب ما تكون إلى العقلنة. فلا تتعلّق حينئذ بمعضلة تاريخية مؤسسية تجلت في المجتمع الغربي وفي المجتمع المسيحي أكثر مما تجلت في أي مجتمع آخر، وهي معضلة العلم والدين والدولة والخنسية، ولكنّها تتجاوزها إلى العلاقة بين العقل والدين، وبين العقل والدولة، وإلى ماهية دور العقل أو دور الإنسان في تنظيم حياته السياسية بصورة خاصة وحياته الاجتماعية بصورة عامة (7).

وهو يشدّد دافعا على أنّ النزعة إلى العلمنة والعلمنة كالنزعة إلى التديّن لا يملك ان تكون نزعة غربية أو شرقية بل هي نزعة إنسانية (8). وأنّ علمنة الدولة هي عقلنة الحكم وتأسيسه أقوم ممكن من العدل بين جميع المواطنين. والعدل هو الروح الإسلامي وهو غاية الشرع الابهي. ولذلك لا يمكن إلاّ أن يتوافق الإسلام والعلمنة من حيث الروح والغاية (9). وأنّ علمنة الحكم هي تحريير وتحويله من حكم الأكرار والمناقطة إلى حكم الحوار والمواقفة. وادّا تتكرن أنّ الاسلام هو دين خاصة وأبداً لا إكراه، وأنه بين الدين والشريع له لا التناصح لا التوافق أدركنا مدى توافق روحه مع روح العلمانية غير الإحادية (10).

وعلى صعيد مسألة السيادة الشرعية يرى علمنا أنّ محور الالتقاء بين سيادة الشعب في الحكم الإسلامي والحكم الحديث هو في حق الاجتهاد في الحكم الإسلامي وحق التشريع في الحكم الحديث، وتعني سيادة الشعب أو ما تعني بمفهومها الإسلامي حقة في الاجتهاد حول نظام الحكم الإصلح له كما تعني بفهومها الحديث حقة في اختيار هذا النظام وفي الشريع له، وهكذا فلا حق الجماعة أن ترى في النصف الأخير من القرن العشرين، في علمنة الدولة، أو في الديمقراطية العلمانية متجنسد العدل (11).

لا يتكفي الدكتور صعب بهذا الطرح العام وإنما ينتقل إلى وضع لبنان فيؤكد أنّ علمية الدولة في مجتمع تعددي كلبنان هو فرض تقدّمي وطني أن لم يكن فرضاً دينياً اسلامياً ومسيحياً لتحقيق ستوى التقدم الواحد لجميع المواطنين ولتحقيق المساواة التامة في الحقوق والواجبات بين جميع المواطنين. ثمّ إنّ علمنة الدولة تعني اول ما تعني إلغاء أي شكل من أشكال التمييز بين جميع المواطنين اللبنانيين باسم الدين أو بحكم الطائفة وتحويل لبنان من حكم الطوائف إلى حكم الشعب. وتصوير الالتزام تجاه الطائفة التزاماً تجاه المواطن، أي تطوير نظام الحكم من ديمقراطية اسمية إلى ديمقراطية حقيقية (12).

– اما لبنانياً: فربم الدكتور حسن صعب الهوة بين الفكر السياسي وحياته السياسية، وشرح العنطق الفلسفي للعلاقة الحاكم المحكوم، الذي لا ياقوم سوى: على أساس الثقة والإحترام، والتكافل والضمان، ملخصاً علم السياسة اللبنانية، بأربع كلمات هي: «موضوعه القدرة، وغايته الحرية»؛ فمقد نحن بحاجة اليوم اليك. – في العربي والعرب وثقافة العرب، كتب: «العرب يُبدعون مستقبلهم، ونظرة جديدة إلى الاتحاد العربي» و «الإنسان العربي، وتحديّ الثورة العلمية والتكنولوجية»، و«تحديث العربي».

– في الثقافة والإعلام: بعداً. د. حسن صعب، إلى التواصل بين مختلف الثقافات، مع المحافظة على الاستقلال، والتكافؤ بينها، وأمن بأنّ أمّتنا العربية، هي أمة الثقافة، وحدها مصلح ثقافة العربية، ربّته هو مصير أمّتنا العربية، كما فلت إلى ضرورة وضع سياسات إعلامية ثقافية، تستند إلى استراتيجيّة تخاطبية، تنشيطية، تقضي على الخلف، وتُثَمّي الإبداع الثقافي، الذي هو حق كل إنسان

وأماكن كل إنسان بالقوة، حتى تُؤمّله إنجازاه بالفضل، وهكذا كان توافقاً إلى إرساء قواعد التلازم بين الإعلام والثقافة.

– كرّجل حوار: كانت كتابات الدكتور حسن صعب:

فدعا إلى الحوار وحاوِر في شؤون الإنماء، وشؤون الدين الإسلامي، كما في الحقائق المشتركة بين الأديان والمسيحية، بصورة شاققة وصادقة. والحوار عنده، هو سعي وراء حقيقة، قد تختشفا عند الغير، أو تختشفا معا، في مسعانا المشترك المتضامن، المتساند:

– في الحرية: كان الدكتور حسن صعب يصرّخ: «وهويتي هي حرיתי» وأي حوار ممكن من دون حرية؟ نعم وهويتي في حرיתי، لأنّ وهويتي في كيونتني، وصيرورتي الإنسانية، وحرثيني هي في إنسانيتي؛

وهنا نصحّر عن الدكتور صعب، كم نحن بحاجة اليك اليوم؛ وهو القائل: «لبنان المنعكس الحر، والباهر للوحدة، في التّوع بين البشر، سيكون كوننا المفضل، كون الحب والإبداع والسلام:»

– في السياسة: السياسة بالنسبة للدكتور حسن صعب، هي أسس النشاطات البشرية، التي من خلالها يحقق الإنسان ذاته، ووجوده، لذا فهي أنبل الوظائف الإنسانية – السياسية هي: تساؤل العغل عن الحياة الفضلى، والمدينة الفاضلة، والفاعل العادل، والثقل الحق، والحاكم الصالح، والإنسان الحر. إنه كعالم سياسي، يعتقد أنّ تحسين الحكم، رهن بفقّه السياسة، أي بفهم حقيقتها، وقوانينها وحركاتها، فهما مستقيمان! إذ إنّ درسي السياسة، هم: انشدّ الدارسين، اتصالاً بحياة المجتمع ومصيره، وبحياة الإنسان ومصيره؛ إنهم مهتدسون اجتماعيون، يتوقّون بجهدهم العلمي المنجني، وتفكيرهم السياسي، واختيارهم الحياتي، للاهتداء، بهندسة للمجتمع، تكفل: أنّ يعيش الإنسان فيه حراً وسعيداً. أما مولد الخطأ الرئيسي في نظرتنا للسياحة، هي: أننا اعتبرناهما حتى الآن، نشاطاً سلطوياً محوره: الحاكم والنظرة الصححبة إليها، هي: أنها نشاط إنساني، لنشاطات الإنسانية، وحيث لا تكون هذه العلاقة، لا تكون سياسة، ولا تكون دولة، ولا يكون علم سياسة!

– في الاقتصاد السياسي: كان الدكتور صعب أول من قارب الاقتصاد والسياسة، وما نحن اليوم، نرى أنّ الاقتصاد ليس جزءاً من السياسة، بل صفوان، يؤثّران، كل منهما بالأخر؛ فهل استشفّ الدكتور الراحل بحسه المرصع مستقبل وطنه الذي أصبح؟ وأين هو الآن، ليلىهنا اليوم؟

نعم لقد كان حسن صعب، رجل الإنماء الرقم واحد في لبنان، فمن فكره أنبثقت: أسمى أفكار الإنماء، ومن ميلته انطلقت: أعظم مشروعات الإنماء، وفي كتبه: درس طلابه الإنماء، ومن نواته: «ندوة الدراسات الإنمائية»، تخرّج رواد الإنماء؛ فالإنسان هو القيمة، وهو الأداة، وهو الغاية؛ منه تنطلق الرؤى، وبه يتمّ العمل، واليه يهدف التطور؛ والتطور ما هو في المصاف الإنمائي الأخير، الذي يرتقي إلى راحة التقدم، إلى: تحرّر تام، وانعتاق رائع؛

الإنماء: علم وممارسة، وسيلة إنسانية، إلغاء حياة الإنسان؛ ما يادياً وروحياً، وتحسين ظروفها وتحقيق رفاهها، ودعم إبداعها؛ وهي وسيلة: مستقبلية المتطور، قيمة المعايير، ديناميكية المنهج، لا يحد أفاقها، إلاّ قدرات الإنسان الموضوعية التي سعى حسن صعب، إلى تفعيلها وتجويرها بناءً على ثقافته، بأنّ مدينة الغد الكونية التي يتوق إليها لا بدت إنمائي، وكل مفكر تطويري، إنما هي: مدينة حقوق الإنسان، فيها يضحى الإنماء الحقيقي، مقدرنا بالتحرر الحقيقي، وفيها يتأسن الإنسان، بقدر ما يتحرّر، وفيها يدفغ الإنماء الإنسان قدماً نحو «كمال»، الذاتي المنشود؛

وفي الختام فكيفنا فخرأ أنّك أسهمت في تربية أجيال، وأغنيت الفكر العربي بضرقات سبتقي ذكراً لراًع في خدمة مجتمعه.

بمناسبة الذكرى الـ26 لرحيل الدكتور حسن صعب (1990 – 2016)

* مدير مؤسسة حسن صعب للدراسات والأبحاث

الهوامش:

- من مداخلة الدكتور حسن صعب في الحركة الثقافية «الثقافة والدين والسياسة وإعادة بناء لبنان»، منشورات الحركة الثقافية – انطلياس، 1985، ص 154.
- د. حسن صعب، الإسلام وتحديات العصر، دار العلم للملايين، بيروت، 1971، ص 222.
- حول العلمانية، محاضرة د. حسن صعب «المحاولات العلمانية في الإسلام الإسلامية المعاصرة»، الكسليك، 1969، ص 35.
- توافق الإسلام مع علمنة الدولة، السلام، 20 حزيران 1971.
- د. حسن صعب، الإسلام وتحديات العصر، المرجع السابق، ص 258.
- حول العلمانية، المرجع السابق، ص 23.
- لسان الحال، المرجع السابق.
- حول العلمانية، المرجع السابق، ص 10.
- المرجع السابق، ص 13.
- لسان الحال، المرجع السابق.
- المرجع نفسه.
- د. حسن صعب، الإسلام وتحديات العصر المرجع السابق، ص 216.

طمرت البنية ونبتش قبور الصحابة في المدينة المنورة، كما توجه زراعها الإرهابي لعمل كل في سورية والعراق من دم للمساجد والكناش ونسف القبور وتدمير كل معالم الحضارة الإنسانية إلا ما تبقى من حصن خببر فهو مكان موعز للنمس والاقتراب في شبه جزيرة العرب، هذه الأفعال كلها تؤكد ما جاء في بروثوكولات حكماء صهيون بأنّ (زدمار أو عمران أورشليم القدس يقابله خراب مكة والمدينة).

ولهذا كنا وما زلنا نؤكد بأنّ فتح القدس يمرّ حتماً من فتح مكة والمدينة، ولا بدّ من تحرير مكة والمدينة من تلك الطغمة الحاكمة في شبه جزيرة العرب لقطع الشراع الصهيونية الوهابية في العالم والمنطقة، ويصبح الطريق سالكا لفتح القدس وتحريرها من الصهاينة المرجمين، ولتجفيف منابع تمويلهم وأصباحها من الأرض، والقضاء على بذرة الفكر الصهيو – وهابي الذي يعيثت فساداً وإجراماً في المنطقة.

ولهذا فإننا نؤكد على أنّ الحروب تفضل بسقوط أهدافها، فأل سعود والصهاينة وبنّ خلفهم من الأعراب لم يستطعوا إيجاد موطنٍ قدم لهم على أراضي اليمن، بل أصبح معركة حزام فل سعود اليوم وبها عليهم، وهم يحاولون الحفاظ على حدودهم واستعادة ما فقدوه منها من اليمن، وما خسروه من ولاء بعض العشائر والقبائل الحدودية التي أعلن بعضها شقّ عصا الطاعة عن الولاء فلّ سعود، كما خسروا حريهم في البحرين وأصبحوا يستنزفون فيها أموالهم فلا يحدّ الفكر الشعبي السلمي لأهل البحرين المظلومين، وتعزّى نظام آل خليفة وفق توارثه تماما، وبدا يتحرّر القرار الكويتي من التبعية لآل سعود، ويبدأ الإمارات بالحوار مع إيران بشكل علني، وهم خاسرون أصلا في سلطنة عمان، والأهم فمصرارات إنذار الإرهاب والتخريب ابتدّت تدوّي في سماع العلمة، وإلّ سعود أنفسهم أدرّكوا أنّ الوش الذي استخدموه قد شق الطاعة، وأنّ البيئة الحاضنة لهذا الوحش التكفيري الإرهابي هي الأكثر خطورة في العالم، وأنه إذا ما ابتدأت جذوة نأخ الإرهاب في معالمها فإنها لن تنطفئ أبداً، لأنهم هم من زرعوا بذارها في أرضهم وجعلوا الطغمة الحاكمة في شبه جزيرة العرب.

كما أنّ تلك العالنة تؤكد ترابطها العضوي والوجودي بديمقراطية الطوائف الكانفوندين العراقي واللبناني وطباع جمهوري، ومثل هذا الكلام الذي لم يكن معتادا، بل كان حتى ممنوعاً إشاعته في الغرب الأوروبي الأميركي «الديمقراطي» عن تلك العالنة بسبب ترابط المصالح الاقتصادية بها أصبح يوصم ويتأهم ويكبر ويألف المأل، وهذا كله لا يمكن أن يصرم إلا بأوامر علنا لتلك الصحف وبداية رفع الغطاء عن عورة الطغمة الحاكمة في شبه جزيرة العرب.

كما أنّ تلك العالنة تؤكد ترابطها العضوي والوجودي بالكيان الصهيوني بما تقوم به من محاولات لتغيير معالم المدن المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة بطمر مقدسات المسلمين فيها، وإزالة المعالم النبوية فيها، من